

٩ حلية طالب العلم) الإعراض عن الهيئات - التحلی بالرفق (

الشیخ د عبدالحکیم العجلان

عبدالحکیم العجلان

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. اه نكمل ما ابتدأناه في حلية طالب العلم.
واحب ان انبه الى اهمية هذا الكتاب والوقوف مع عباراته وحاجة طالب العلم ان تكون له حلية وان يكون الادب له عنوانا -

00:00:00

ولباسا يتحلى به في كل احواله وايامه ولি�اليه. مر معنا آآفات علينا الحقيقة ان ننبه الاخوان عليها في الدرس الماضي وهو ما جاء في اثر عمر رضي الله عنه قال وتمعددوا معنى تمعددوا اه من - 00:00:20
واصلها الصبر على شفط العيش. يعني اه الصبر والمصابر على ما ينال الانسان من تعب وشدة ومشقة وذلك مأخوذ من معد ابن عدنان لما اصابه من شدة وتنقل من ديارهم ونحو ذلك فاخذ منها العرب هذه اللفظة - 00:00:40
ارادة او مشتملة على معنى الحث والصبر والتصرير. نعم نكمل ما وقفنا عنده. نعم يقول المؤلف رحمة الله تعالى من اعظم ما يجب على طالب العلم اه يحرص عليه ان يصون نفسه وان يصون - 00:01:00

عن مجالس اللغو واللغو يشمل ما يكون من المحرم والمنكر كما اشار اليه في هذه الكلمات الذين يخشون في ناديهن المنكر ويهتكون استار الادب فان هذا جنایة على نفسك بما يدخل الى قلبك من الفساد ونفسك - 00:01:20

المعصية وهو جنایة على العلم. لان هذا فيه ما يمكن ان يكون اه ظنا منهم ان اهل العلم يقرؤون هذا او انهم لا يفعلون او ان ما يفعلونه ليس بمنكر فيكون منك كنایة على نفسك بما يحصل لك من الفساد وجنایة على - 00:01:40
علمي بما يظن ان هذا ليس من المنكر وانه امر سائع وجائز. فلذلك ينبغي لطالب العلم ان يحفظ نفسه من هذه المجالس حفظا لها من الوقوع في المعصية. وان يحفظ العلم الذي تعلمته حتى لا يظن ان هذا سائع في العلم. وهذا - 00:02:00

امر كثير وينبغي لطلبة العلم ان يحرصوا على على حماية انفسهم من ذلك خاصة في هذا في هذه الاوقات التي كثر بلاوها وعم الفساد فيها. لكن اذا كان غشيان طالب العلم لهذه المجالس على وجه يحدث فيها تغييرا واصلاحا - 00:02:20
ان ذلك يكون مناسبا. كما انه ينبغي ان من عرض له واحد من هذه المجالس. فوجد فيها اللغة ووجد فيها البلاء على نحو حال لم يظن انه يجده فيها يعني لم يكن متائبا له في هذه الحال فان الواجب عليه اما ان - 00:02:40

آآينكر ذلك والانكار آآهنا محظوظ بان يكون مؤملا حصول المقصود او ان تكون المصلحة اتم من المفسدة واما ان يكون خروجه وابعاده عن ذلك المجلس. واذا رأيت الذين يأخذون في اياتنا فاعرض عليهم حتى - 00:03:00

يخوض في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا تقع بعد الذكرى مع القوم الظالمين. نعم. اه الابعد عن هذه المواطن ايضا من اه صفة طالب العلم ان يصون نفسه عن المجالس التي فيها اللغط. وهذه من اعظم ما يبتلي به - 00:03:20
طالب العلم ويفسد به العلم. اولا فان اللغط مفسد للقلب. وان من عمر اوقاته باللغط يوشك ان يفوت عليه الطلب. ولان النفس اذا اعتادت على هذه المجالس انسنت بها واستمرأتها - 00:03:40

كان ذلك بمثابة الشيء الذي لا تستغني عنه. وليس لطالب العلم اعظم انقطاع من هذا الانقطاع. اذا انس بمثل تلك المجالس وتلك الاوقات التي يذهب فيها وقت التحصيل ووقت العلم - 00:04:00

ولو نظرتم في انفسكم وفي واقعكم لم تروا شيئاً افسد على طلبة العلم في ذهاب العلم والتقلل من تحصين باكتر من اللغط. اليه يخرج الخارج من الدرس فيتحدثان حتى تذهب الساعة؟ لا يلويان على شيء - 00:04:20

وهما يستكثران على انفسهما انها حضرا او جلسا او استفاد او استمع. اتروا ان خاصة في مثل محاضرات المنتظمة آآ من آآ الطلاب الكثير الذين لا يملون من الكلام واللغط والحديث في ما جرى - 00:04:40

في فلان وفلان وفيما جرى هنا وهناك. مما لا يعندهم ولا يعنفهم وما يحصل به الشر وبما لا يفيد تجد انهم تذهب اوقات طويلة وساعات متكررة لم يحصلوا في ذلك خيرا ولم آآ يشعروا في انفسهم بتفوتيتهم - 00:05:00

ولا ضياع وحقيقة الامر انه ضاع عليهم الكثير. هو اعظم من هذا ان يكون اللغط هو في تجاذب اه المسائل الشرعية على غير وفق ما امر الله جل وعلا وامر نبيه صلى الله عليه وسلم. وبين ذلك انكم - 00:05:20

ترون كثيرا من الطلاب يتجادلون في المسألة ولو سأله عن احاطتهم بها لرأيتم انهم جميعا لم يحيطوا بها الا ما سمعوه في درس او عرض لهم عارضا في قراءة او نحو ذلك - 00:05:40

هذا مما يجرأ طالب العلم على الافتياض على الشر. قولي على الله والقول على رسوله صلى الله عليه وسلم ولو رأيت حال السلف لعرفت الفرق. فانهم مع ما كانوا يحيطون به من المسائل. ويعروفونه من الدلائل - 00:06:00

فانهم لا يزيدون على الاخبار بالسنن. قيل للامام ما لك الرجل تكون معه السنة يجادل فيها قال لا. يخبر بالسنة فان قبلت منه والا والا سكت ولو جعل كل واحد منا هذا الامر دليلا له واصلا عنده لسلم من بلايا كثيرة. بل لو - 00:06:20

لهم ان كثيرا مما حصل من الفتنة انما اصله ذلك اللغط. يتجادلان فيتجاذبان ما لا يحيطان به ولا يحسنانه. والجدل داع الى التعصب. فاذا تجادل كل واحد اراد الانتصار لنفسه فاذا - 00:06:49

جاء غاد الانتصار لنفسه اراد التمسك بما هو عليه فاذا اراد التمسك بما هو عليه بحث عما يسنه فيما ذهب اليه لا على ما يطل يطلب به من الحق ويراد به من الصواب. فيحصل بذلك بلاء كبير وشر عريق - 00:07:09

انا لئن توقفت في هذا فانما هو لعظم الشر الذي حصل بذلك وعم في هذا الوقت من هذا لغط فلذلك قال المؤلف رحمه الله فان اللغط تحت اللغط آآ تحت فان الغلط تحت اللغط كلما - 00:07:29

ما دخل الانسان في الاحاديث التي لا فائدة فيها كلما كان ذلك اقرب له من الواقع في الاطياء. الاغلاط مقارفتها وتلكم الاغلاط منها ما هو صغير ويتبعد ما هو اكبر من نعم. ثم ذكر قصة في هذا تفيد ما ذكرناه. نعم. هنا اه - 00:07:50

المؤلف رحمه الله تعالى قال التحلی بالرفق التحلی بالرفق منه تحلی بالرفق في القول كما اشار اليه يعني اعاد القول فيه منه رفق في العمل. وكل ذلك داخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه. ما نزع الرفق من - 00:08:14

من شيء الا شانه. ولذلك اه الاصل ان العجلة في الامور وعدم التأنى امر مذموم الشر ودل على ذلك احاديث كثيرة ولم يطلب الله جل وعلا الا المسارعة الى الخيرات - 00:08:40

وليس المسارعة بعجلة. فان المسارعة هي ائتمان بامر الله جل وعلا. وذلك غاية التوفيق. فالرفق ينبغي ان يكون ملازما لطالب العلم وهو لان كان معه في الفعل كما ذكرنا فانه احوج ما يكون اليه - 00:09:00

فيما يخصه في العلم هو في القول. آآ ربما استعجل طالب العلم فقال كلمة لا لا تكون متساوية كلمة التي يراد ان اه يقال بها. فربما ادت الى خلاف القول الصحيح. وربما ادت الى خلاف ما امر به من - 00:09:20

شارع من حصول النفحة او حصول الجفوة او ما يؤثر من الواقع في الفساد. ولذلك من مقتضيات الرفق ان عدم العجلة ما يكون من جمال الكلام وحسناته وطبيعته. ولذا قال متجنبنا الكلمة الجافية. الكلمة الجافية يعوض عنها الكلمة الطيبة اللينة - 00:09:40

فقد يقول الانسان اخرج وقد يكون اه له كلمة دون ذلك هي ايسر على صاحبها لتهذب آآ فتحظر كذا وكذا بدل ان يكون في ذلك ما فيه امر صريح وشدة آآ جافية آآ يحصل - 00:10:10

وبها نفرة للقلوب آآ بدل ان يقول للطالب لا تفهم انت لا تفهم فله ان قلت تمتن وتأمل فكلا الكلمتين دالين على معنى واحد لكن

احداها فيها جفاء قد يفضي الى الطالب - 00:10:30

النفخة البعد والاخرى فيها شيء من الحذف التحريرى الذهنى الى الحرص مع مع اه حصول المحبة لذك المتكلم الموجه اليه الخطاب.

ولذا قال فان الخطاب اللين يتالف النفوس الناشرة. والخطاب الجافى يبعد القلوب او النفوس - 00:10:50

قريبة واللينة. نعم. وقال وادلة الكتاب والسنة في هذا متكاثرة. لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حوله. وما الله جل وعلا من طيب الكلام والمسلم من سلم المسلمين من لسانه ودمه والادلة في ذلك متكاثرة جدا فليتبه - 00:11:20

طالب العلم لذلك وان مما يؤسف له في هذا الباب ان بعض طلبة العلم يتعلم ويتعلم ويتعلم لكنك لا تقاد تجد ذلك يتغير في لفظه ولا في فعله. فهو في لفظه وفعله ما عهده في اسرته ونشاته. ان كان - 00:11:40

اهل جفاء صار جافيا واستمر معه الجفاء لم يغير فيه العلم شيئا وان كان لينا ربما يبقى على لينه وربما ايضا اذا لم تكن يكن العلم له فيه نية طيبة ان يفضي به الى حصول الكبر وما يتبع ذلك من الجفاء وغيره - 00:12:00

نعم نعم التأمل هو نوع من النظر وعدم اه وعدم الاستعجال. اه في اه طريق طالب العلم وتأمل له مناهي كثيرة. اشار المؤلف رحمه الله تعالى الى بعضها. فالتأمل في اه تكلم طالب العلم - 00:12:20

في احاديثه وكلامه في الجملة فانه اذا انطلق طالب العلم في الكلام بدون تأمل ربما آآقارنه من الھفوۃ والزلة والخطأ والعترة ما ان يفسد عليه كثير من كلامه او يفظي عليه بحصول المنازعۃ - 00:12:42

له من اقرانه وزملائه ونحو ذلك. آآ ايضا التأمل آآ وعند آآ المذاكرة والمطالعة والمراجعة ينبغي لطالب العلم الا يستعجل في فهم المسألة. او الا يستعجل في الاخذ عن الشيخ قبل التأمل. فانتم رأيتم مثلا - 00:13:02

فيما درسه وفيما درستموه ان كثيرا من المسائل ربما درستها مرة ومرتين وثلاثا تأخذها على نحو. فاذا وقفت معها مرة رأيت انه ينفتح لك فيها من الفهم والنظر هو ما قد يكون خلاف ما فهمته اولا وضده وربما يكون ما - 00:13:22

هو ادق منه واصوب. وربما انفتحت لك كثير من الامور المنغلقة بسبب تأمل واحد. ولذلك ليس العلم بالعجلة ولا ولا بالكثره وانما هو بشيء من النظر والتؤدة والتأمل والمذاكرة والمراجعة فالذى قرأته اليوم لا لا لا - 00:13:42

عليك ان تقرأه غدا وبعد غد حتى يستقر في ذهنك على نحو متأملة وصحيحة وداعي والتأمل يكون حمل النفس على ذلك ومراجعتها عليه يكون ذلك بطلب اسباب التأمل فالانسان اذا كان من اقرانه من هم اهل تأمل وتوادة. اه ساعده ذلك في اعمال ذهنه على ذلك. اذا كان طالب - 00:14:02

العلمي آآ يرى يدرس عند الاشياخ الذين يعيونه على ذلك ويفتحون ذهنه الى هذا الامر فانه سيزيد من تأمله. فلذلك ينبغي لطالب العلم ان يستحضر هذا. ولذا قال المؤلف في اول الكلام على التأمل حاثا لـ - 00:14:32

على ان في ضمن هذا الكلام ان الادراك مع التأمل وظده ان الفوائد مع التسريع اذا اردت الادراك والفضل والفوز فعليك بالنظر والتأمل وعدم الاستعجال خاصة في الامور المحتملة والتي ربما يفهم منها خلافها يزيد الانسان في حاجته الى التنبل والنظر. نعم - 00:14:52

نعم هذه الحقيقة وصية مهمة لطالب العلم ان ثبات هو اصل التحصيل انه كما قيل لن يعطيك العلم بعضه حتى تعطيه كلك كما يقول القائل تمنيت ان تصمى فقيها مناظرا بغير عناء والجنون - 00:15:20

ونونو كما يقول بعض اهل الzedh التصوف من كانت بداياته محروقة كانت نهايته مشرقة كل ذلك يدل على اصل اصيل. وهو الثبات في العلم. ربما يجد الانسان في اول اقبال - 00:15:43

على العلم نشوة حتى اذا آآجرى عليه شيء من العناء او آآ مر عليه شيء من المعاناة لبعده يعني الاهل او لضيق في العيش او لغير ذلك من الالشیاء او لصعوبة في التحصيل ينفر ويذهب عن العلم - 00:16:02

فعند ذلك يفوتة من الفضل شيء كثير. فاذا ذهبت السنون ورأى اقرانه الذين كانوا معه قد فازوا وحصلوا وتسنموا ونفعوا وانتفعوا وعلموا وتعلموا يعلموا حين ذلك عظم الامر الذي فرط فيه - 00:16:22

والامر الذي استعجل ولم يثبت فيه. ثم ايضا الثبات مطلوب في حاله وهي اذا نزلت الملمات فان كثيرا من الناس يزيغ قلبه. ويذهب عن آآ الاساس الذي قام عليه. ولذلك - [00:16:42](#)

مثلا في ما حصل من فتن متأخرة في هذا الوقت ان من خرج عن العلم الى بعض الحديث في تلك النوازل وما يلحقها رأيتموه ربما حصلت له عثرة او بانت له عوره. وربما وقع في الزلة الكبرى وربما قاربها - [00:17:02](#)

وفي الكل تجد ان هؤلاء الذين انحرفوا عن التعلم الى هذه الفتن والبلايا حادوا عن العلم وذهب عليه منهم من عصمه الله جل وعلا من البلية الكبرى ومنهم من قاربها ومنهم من قاربها. فلذلك من اعظم ما ينبغي ان - [00:17:22](#)

توصى به في في العلم التثبت. وذلك ان طالب العلم في اول تحصيله يكون عنده من الاسس التي لم تكتمل فربما اذا جرت الامور وحلت النوازل ظن انه عنده سلاحها وانه محسن من - [00:17:42](#)

الالله اذا اسرع اليه اليها اسرعت اليه فانقطعت به السبيل. وتقطعت به السبيل فوقع في البلايا. ولذلك ينبغي له ان لا يثق بما عنده حتى يكتمل تحصيله. وحتى يعلم آآ الامور بحقائقها وتفاصيلها - [00:18:02](#)

ولذلك ترون انه في كل في كثير من البلايا اكثر الناس وقوفا وصبغا وتؤدة وتأملنا نظرا مع ما اتوا من كبار السن. كبر العقل وكثرة العلم هم اهل العلم. واهل الفضل. وكم من الناس الذين - [00:18:22](#)

آآ نعموا هم فيما ذهروا اليه ثم علموا ان الحق فيما صاروا اليه وفيما سلكوه وانتهجوه. ولذلك في اوقات المدالمات والملمات يحصل للناس من العثرات شيء كثير. فاياك ايها الطالب ان تفوت على نفسك الفضل - [00:18:42](#)

المكانة التي تبوأتها بالعلم والتحصيل فتذهب ما بدأت فيه. وجمعته في تحصيله فيحصل عليك البلاء وفق الله الجميع للهدي واعاننا الله واياكم على البر والتقوى. وصلى الله وسلم على النبي المصطفى - [00:19:02](#)